لم يكن أمرا مستغربا ، اذن ، ان يلجأ المواطن الفلسطيني الهارب او المطرود من جحيم النازية الصهيونية الى لبنان . ومع الايام ، ومع النكبات التي تعاقبت على هذا الشعب، كان لبنان يستقبل ، بسهولة ، اعدادا جديدة ، وكان يكبر هذا العدد ، بفعل التكاثر الطبيعي ، حتى أصبح ، في هذه الايام ، موازيا لرقم (٤٠٠ الف) أذهل الذين بـــاتوا يضيقون « بالضيف » الشقيق . ولكن هذا الواقع الذي لا تريد الاعتراف بوجوده الفئة الرجعية الانعزالية من البرجوازية اللبنانية ، تغير ، أيضا ، باتجاه التفاقم ، بمعنـــى التزايد عددا والاتساع تأثيرا ، بفعل النتائج التي أسفرت عنها حرب حزيران .

فماذا خلفت هذه الحرب ؟ لقد خلفت أمورا عديدة :

الامر الاول ، آثار العدوان وأهمها احتلال كامل الارض الفلسطينية واجزاء من اراضي ثلاثة بلدان عربية . **الامر الثاني** ، ممارسة يومية للعدوان ولانتهاك السيادة الوطنيـــة بالنسبة للبنان ، على وجه الخصوص . **الامر الثالث** ، حالة حرب ، هي ليست حربا، وحالة سلم، هي ليست سلما، اي حالة عجز، حتى الان، على مستوى الدول العربية كلها ، عن ازالة آثار العدوان، فضلا عن العجز عن ايجاد حل للقضية الفلسطينية . **الامر الرابع**، ثورة فلسطينية على غير ارض الشعب الفلسطيني بشكل أساسي ، لم يكن ممكنا، حتى الان، تواجدها في غير الاماكن التي تمارس نشاطها فيها، ومن هذه الاماكن أرض لبنان .

هذه الامور الاربعة هي التي ينبغي الانطلاق منها ، الان ، للبحث في جوهر العلاقـــات اللبنانية ــ الفلسطينية . والمنطق الاساسي الذي يحكم هذه العلاقات هو : اولا ، كون القضية ، بالنسبة للشعب اللبناني ، قضية مصيرية ، وثانيا ، كـــون تواجد الثـــورة الفلسطينية ، جزئيا ، على ارض لبنان ، لا يعود لاختيار سهل ، بقدر ما يعود لظروف موضوعية ، مفروض على شعب لبنان ، وعلى الدولة اللبنانية ، ان يتعاملا معهـــا بمسؤولية . فكيف تعاملت السلطة اللبنانية مع هذا الواقع ؟

لقد حاولت ، منذ البدء ، ان تفرض بقوة القمع المسلح الحيلولة دون اتساع وجـــود المقاومة الفلسطينية في لبنان، وفي مقدمة اهدافها ، اولا ، أن تمنع تحرر سكان المخيمات، بالاستناد الى المقاومة ، من الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له ، ثانيا ، ان تمنع تطور عملية تحول الفلسطينيين في لبنان الى شعب له قضية ، ثالثا ، ان تمنع قيام تضـــامن وطني لبناني مع هذا الشعب ومع حركته الوطنية المسلحة .

ولكن الذي حصل هو أن عملية القمع هذه اصطدمت بجدار من عدة طبقات : قوة القضية وصمود ابطالها وتضامن الفلسطينيين مع حركتهم الوطنية والتفـــاف القـــوى الوطنية اللبنانية حول المقاومة والنزول الى الشارع للدفاع عنها ووقوف العالم العربي ضد عملية القمع وعدم السماح باستمراره .

وهكذا تم توقيع اتفاقية القاهرة . ولكن المسألة لم تنته عند هذا الحد . وتكررت المعارك والصدامات . وسقط العشرات من شهداء المقاومة . وظلوا يسقطون ، تارة على يد القوة الاسرائيلية المعتدية واحيانا ، على يد السلطة اللبنانية .

وكان واضحا بالنسبة للقوى التقدمية اللبنانية ، ولقيادة المقاومة ، ان معركة اكثـــر شمولا ، لا بد واقعة ، من اجل تصفية المقاومة الفلسطينية .

وكان ذلك يعني ، بالنسبة للقوى التقدمية اللبنانية ، ليس فقط موقفا لبنانيا من قضية عربية ، بل ، كذلك ، موقفا رسميا لبنانيا من قضية داخلية ذات طابع مصيري . ولذلك اعطت القوى التقدمية لمؤامـــرة تصفيـــة المقاومة اهتماما اساسيـــا ، في تكتيكهـــا واستراتيجيتها ، تكتيك واستراتيجية النضال الثوري من اجل احداث تغيير أساسي في